



الدور الدبلوماسي لأندريه غروميكو
(١٩٣٩-١٩٤٣)

سعد قاسم كريم مجيد

saad.qasem1105a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. وليد عبود محمد الدليمي

Waleed.adood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية - قسم التاريخ

الكلمات المفتاحية: أندريه غروميكو ، السلك الدبلوماسي ، وزارة الخارجية ، الحزب الشيوعي ، ستالين.

كيفية اقتباس البحث

الدليمي، وليد عبود محمد ، سعد قاسم كريم مجيد ، الدور الدبلوماسي لأندريه غروميكو (١٩٣٩-١٩٤٣) ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The diplomatic role of Andrei Gromyko (1939-1943)

Prof.Dr. Waleed Abood
Mohammed al Dulaimi

Saad Qasim Karim Majeed

University of Baghdad, College of Education ibn Rushd for Humanities,
Department of History

Keywords : Andrei Gromyko, the diplomatic corps, the Ministry of Foreign Affairs, the Communist Party, Stalin.

How To Cite This Article

al Dulaimi, Waleed Abood Mohammed, Saad Qasim Karim Majeed, The diplomatic role of Andrei Gromyko (1939-1943), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

In the wake of the late-1930s purges and arrests of numerous politicians, the Soviet Union faced a severe shortage of qualified diplomatic personnel, opening the door for new recruits. Consequently, Andrei Gromyko, with his working-class roots, advanced degree in economics, and passion for the English language, caught the attention of the People's Commissariat for Foreign Affairs (later the Ministry of Foreign Affairs). Approved for appointment in 1939, this marked the launch of his distinguished career in the diplomatic corps and foreign policy.

The research, entitled 'The Diplomatic Role of Andrei Gromyko, 1939-1943, is divided into three main sections. The first section examines his work in Moscow and his appointment to the Ministry of Foreign Affairs in 1939. The second focuses on his diplomatic efforts in Washington from 1939 to 1941, while the third analyzes his role in the Soviet-American diplomatic relations between 1941 and 1943.



Gromyko began his career as head of the American Department at the Soviet Foreign Ministry. He was subsequently appointed second counselor at the Soviet Embassy in Washington, D.C., where he worked to strengthen relations with the United States, particularly during the critical global climate leading up to the outbreak of World War II and continuing until 1943. Based on the foregoing, Gromyko succeeded in opening channels of dialogue and direct communication with the Americans, coordinating with them to some extent in managing world affairs. This cooperation was positively reflected in the prospects for strengthening relations between the two countries. Despite the challenges Gromyko faced in his work during 1941, he played an important role in diplomatic activity and correspondence between government departments. A key highlight was his meeting with President Roosevelt on November 8, 1941, during which he delivered Stalin's telegram expressing satisfaction with the developments in bilateral relations.

Gromyko played a pivotal role in securing American military aid for the Soviet Union in 1942 and in maintaining diplomatic dialogue and communication between the two nations. In 1943, he continued his diplomatic career as the ambassador to Washington, navigating several personal and professional transformations that subsequently elevated his international diplomatic standing in the United States.

المُلخَص:

في إثر حملات التصفية والإعتقالات التي طالت عدداً من السياسيين نهاية ثلاثينيات القرن العشرين، شهد الاتحاد السوفيتي نقصاً حاداً في كوادره الدبلوماسية المؤهلة والمُتخصصة ، ما أتاح الفرصة لإنخراط شخصيات جديدة. وعلى وفق ذلك أثار أندريه غروميكو بجذوره العمالية وشهادته العليا في الإقتصاد وشغوفاً بالّلغة الإنكليزية ، إهتمام (مُفوضية الشعب للشؤون الخارجية - وزارة الخارجية لاحقاً) التي وافقت على تعيينه عام ١٩٣٩ لتبدأ مسيرة حياته المهنية في السلك الدبلوماسي وميدان السياسة الخارجية.

جاء البحث بعنوان (الدور الدبلوماسي لأندريه غروميكو ١٩٣٩-١٩٤٣) بواقع ثلاثة محاور ، إذ تصدّى الأول إلى عمله في موسكو وإنخراطه في وزارة الخارجية عام ١٩٣٩ ، ورَكَز المحور الثاني على جهوده الدبلوماسية في واشنطن (١٩٣٩-١٩٤١) ، في حين تناول المحور الثالث دوره في الحراك الدبلوماسي السوفيتي - الأميركي (١٩٤١-١٩٤٣).

أستهل غروميكو عمله رئيساً لقسم الولايات المتحدة الأميركية في وزارة الخارجية عام ١٩٣٩ ثم عُيّن مُستشار ثانياً في السفارة السوفيتية بالولايات المتحدة الأميركية في واشنطن ، ليضطلع بتحسين العلاقات معها، ولاسيماً إبّان الظروف الحرجة التي شهدتها العالم قُبيل نشوب الحرب

العالمية الثانية وحتى عام ١٩٤٣. وعلى وفق ما تقدم نجح غروميكو في فتح قنوات الحوار والتواصل المباشر مع الأميركيين وإلى حد ما التنسيق معهم في إدارة شؤون العالم على نحو مشترك ، الأمر الذي انعكس في آفاق تعزيز أواصر العلاقات بين البلدين. وعلى الرغم من المعوقات التي واجهها غروميكو في عمله عام ١٩٤١، إلا أنه أدى دوراً مهماً في الحراك الدبلوماسي والمراسلات بين الدوائر الحكومية ولقائه بالرئيس روزفلت في الثامن من تشرين الثاني ١٩٤١ وإيصاله برقية ستالين التي عبّر فيها عن إرتيابه للتطورات الحاصلة في العلاقات الثنائية. كما أدى دوراً ناجحاً في مسألة المساعدات العسكرية الأميركية للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٢ وإدانة المحادثات والتواصل الدبلوماسي بين الجانبين. وفي الثالث والعشرين من آب ١٩٤٣ واصل غروميكو نشاطه الدبلوماسي سفيراً في واشنطن خلفاً لـ(مكسيم ليتفينوف Maxim Litvinov ١٩٤١-١٩٤٣)، حتى شهد على الصّعيدين الشخصي والمهني بعض المتغيرات التي نقلته لاحقاً إلى مستوى آخر في عمله الدبلوماسي الأممي في الولايات المتحدة الأميركية.

أولاً: عمله في موسكو وإنخراطه في وزارة الخارجية ١٩٣٩

في الوقت الذي أنهمك فيه (أندريه غروميكو Andrey Gromyko ١٩٠٩-١٩٨٩) بالتزاماته العلمية وواجباته الإدارية في (المعهد الإقتصادي Institute of Economics) في موسكو، رُشحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٣٩ مع مجموعة من أعضاء الحزب للعمل في الميدان الدبلوماسي والسياسة الخارجية ، وما أن وصله خبر الترشيح حتى توجه غروميكو إلى مقر مفوضية الشعب للشؤون الخارجية للمثول أمام اللجنة المكلفة بمقابلة المرشحين ، إذ ضمت اللجنة أشخاص بارزين في الحزب الشيوعي مثل (فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف Vyacheslav Mikhaylovich Molotov ١٨٩٠-١٩٨٦) الذي أصبح وزيراً للخارجية السوفيتية للأعوام (١٩٣٩-١٩٤٩)، فأبدت اللجنة إعجابها بغروميكو وقررت قبوله من بين جميع أقرانه المرشحين للعمل في السلك الدبلوماسي ، إذ عُين رئيساً لإدارة قسم شؤون الأميركيين في وزارة الخارجية^(١).

وبعد أن تسنّم غروميكو مهام عمله في وزارة الخارجية السوفيتية ، أنهمك في العمل وأنسجم مع مقتضياته بسرعة بُغية إحراز نجاحات في المهمات الموكلة به ، إذ أستهل عمله الدبلوماسي بعقد لقاءات عدة مع مسؤولي سفارة الولايات المتحدة الأميركية ، محاولاً كشف طبيعة عمل دبلوماسيهم ، والتقرب منهم عندما كان (لورانس أدولف شتاينهاردت Laurence Adolph Steinhardt^(٢))، سفيراً للولايات المتحدة الأميركية في الاتحاد السوفيتي (١٩٣٩-١٩٤١)، الذي أخفق في تطوير العلاقات الأميركية - السوفيتية وفتح قنوات جديدة للتقارب بين البلدين ما

أنعكس سلباً في علاقته بغروميكو ، إذ لم يدم بقاءه في منصبه طويلاً لينقل إلى باريس التي ظل فيها موقفه مُناوئاً للاتحاد السوفيتي ، ما إنعكس في مقالاته التي حررها هناك^(٣).

لم يمضِ غروميكو في منصبه رئيساً لقسم الولايات المتحدة الأميركية سوى ستة أشهر ، إذ استدعاه مكتب الرئيس السوفيتي (جوزيف ستالين josef stalin ١٩٢٤-١٩٥٣)^(٤) في الكرملين ، وبعد مدة وجيزة من تسنّم أمر الحضور توجه إلى الكرملين مُقدماً نفسه إلى سكرتير ستالين (ألكسندر نيكولايفيتش بوسكريبيشيف Alexander Nikolaevich Poskrebyshev ١٩٢٨-١٩٥٣). وفي غضون دقائق معدودة وقف غروميكو أمام ستالين وإلى جانبه وزير الخارجية مولوتوف اللذين رحبا به واستقبلاه بحفاوة ، وبدأ ستالين حديثه عن إقتراحهم تعيينه في السفارة السوفيتية بالولايات المتحدة الأميركية بصفة مُستشارٍ للسفير (مسؤول ثانٍ) في واشنطن ، فأندهش غروميكو من ذلك ، إلا أن ستالين لم يمنحه الفرصة وأستكمل حديثه بإختصار مؤكداً ضرورة إقامته علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الأميركية ، ولاسيماً في ذلك الوقت الحرج الذي شهده العالم قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية^(٥).

وفي غضون ذلك تلقى غروميكو بعض النصائح من ستالين الذي شاطرهُ فيها وزير الخارجية مولوتوف ، في الوقت الذي كلّف فيه الضابط في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة (ألكسندر فاسيليفسكي Aleksandr Vasilevsky ١٩٣٧-١٩٤٢)، بتعليمه أساسيات المهنة الدبلوماسية. وطرح ستالين على غروميكو سؤالاً عن مدى إجادته للغة الإنكليزية فأجابهُ أنه مازال يدرّسها وسوف يتقنها بالتدريج. وهنا أسدى ستالين النصيح لغروميكو ما أقلقهُ بعض الشيء ، إذ قال: "ولماذا لا تقوم من وقتٍ لآخر بالدخول إلى الكنائس والكاتدرائيات الأميركية فتستمع إلى عِظات الرهبان أنهم يتكلمون لغة إنكليزية خالصة فضلاً عن خطاباتهم الجيدة". على أن غروميكو شَعَرَ بالإستغراب جراء توجيه النصيح من شخصٍ مُلحد إلى آخرٍ مثله ، وتساءل مع نفسه هل لدى ستالين الرغبة في إخضاعه لإختبارٍ مدى تماسكه وإخلاصه ، ومن جهته أردف غروميكو أنه أراد توجيه نفس السؤال لستالين ، إلا أنه كان مُدركاً أن ستالين لا يُجيد لغةً أجنبية ، والرد عليه منذُ اللقاء الأول بهذا الشكل ربما سيُضَيِّع على نفسه فرصة مصيرية. وبناءً على تلك المُقابلة المثمرة ترسخت القناعة التامة لدى ستالين ، إذ عُين غروميكو في تشرين الأول عام ١٩٣٩ مُستشاراً للسفير السوفيتي (قسطنطين ألكسندروفيتش أومانسكي Konstantin Aleksandrovich Umansky)^(٦)، في الولايات المتحدة الأميركية^(٧)، ويُستدل من ذلك مدى الرضا والإستحسان الذي حظي به غروميكو من ستالين والإمتعاض من أومانسكي الذي لم يوفق في تقريب وجهات النظر مع الولايات المتحدة الأميركية إبّان التهديدات المُتصاعدة التي واجهت



السوفييت ، ولاسيما مخاطر قيام الحرب على حدودهم الشرقية جراء التهديد الألماني، إلى جانب تهيئة ستالين لتبوأ غروميكو مناصب أرفع في الولايات المتحدة الأمريكية وإبتعائه إليها ، على الرغم من أنه لم يقض سوى ستة أشهر في وزارة الخارجية ، إذ سيهيأ ذلك فرصة مهمه لغروميكو في الإطلاع على دهاليز السياسة الأمريكية ومراكز القرار فيها ، وإقامة علاقات طيبة مع نُخبها السياسية^(٨).

ثانياً: جهوده الدبلوماسية في واشنطن (١٩٣٩-١٩٤١)

وفي إثر لقائه بالزعيم ستالين شهدت حياة غروميكو مُتغيرات عدة ، إذ ما أن عُين مُستشاراً للسفارة السوفييتية في واشنطن حتى بدأ مع عائلته المُتكونة من أربعة افراد بالتحضير للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ لم يكن غروميكو قد سافر خارج حدود دولته من قبل ، فبدأت رحلته براً من موسكو نحو الحدود غرباً حتى وصل إلى رومانيا ومنها توجه بالقطار إلى مدينة (جنوا Genoa - شمال إيطاليا)، وقضى فيها مدةً وجيزةً ليُبحر منها إلى مدينة نيويورك^(٩).

وبعد أن وصل غروميكو إلى مدينة نيويورك أمضى فيها سبعة أيام ، زار مقر الفُصلية السوفييتية هناك ، ومن ثمّ توجه بالقطار إلى العاصمة واشنطن ، مُدركاً أهمية عدم إضاعة الوقت والبدء فوراً بأجراء اللقاءات اللازمة. وكانت أولى زيارته إلى وزارة الخارجية الأمريكية التي أولى أهمية كبيرة في تعامله المُباشر معها ، إذ حظيَ بإستقبالٍ وحفاوةٍ كبيرين بكونه دبلوماسياً يحتل المكانة الثانية في البعثة الدبلوماسية السوفييتية^(١٠). وفي ضوء لقاءاته مع المسؤولين والدبلوماسيين الأميركيين ، أدرك غروميكو حجم الهوة الكبيرة بين السفير أومانسكي والإدارة الأمريكية ، وعدم وجود لغة مشتركة تجمعهم أو تقرب وجهات نظرهم حيال العلاقات الثنائية بين الطرفين ، وعليه حاول إعتقاد مسارٍ جديد في العلاقات وفتح قنوات عدة للتواصل، مُستهل ذلك بالتعرف على المعالم المُميزة وزيارة المُدن الأخرى غير العاصمة واشنطن ، إذ كان مُلزماً بأحاطة إدارة حكومته بمعلوماتٍ شاملة عن طبيعة البلاد وسياستها من جهة ، وتوسيع مداركه وصقل شخصيته وتعزيز معلوماته العامة عن واقع المكان الذي يعمل فيه من جهةٍ أخرى^(١١).

وفي السياق نفسه ، زار غروميكو بعض المُدن الصناعية الكبرى والتقى بعددٍ من المُتخصصين وطلبة العلم السوفييت الذين يتدربون في المصانع الأمريكية ، وتعرف على طبيعة عملهم وتابع إحتياجاتهم ، إذ تتقل بين عددٍ من المُدن ، ولاسيما شيكاغو وديترويت وكليفاند وبوفالو وميلوكي وفوستر. ولم يقتصر نشاط غروميكو على ذلك ، بل حضر مؤتمر الحزب الديمقراطي في شيكاغو الذي رُشح الرئيس (فرانكلين ديلاانو روزفلت Franklin Delano Roosevelt)^(١٢)، لدورةٍ ثالثة ، إذ تمت دعوة غروميكو لحضور المؤتمر الذي أبدى فيه عن إعجابه بروزفلت ومدى التأييد



الشعبي الذي حظي به ، ورجحَ فوزه في الإنتخابات الرئاسية التي جرت حينذاك. وبعد إكمال زيارته عاد غروميكو إلى العاصمة واشنطن وبدأ عمله مُستشاراً للسفير ، على أن ما أفرزته تلك الرحلات وما تنقلته الصحف والمجلات ، كشفت طبيعة العلاقات السوفيتية - الأميركية المتوترة جراء موقف الأخيرة من الحرب (السوفيتية - الفنلندية ١٩٣٩-١٩٤٠) من جهة ، ومسألة إعادة إنضمام جمهوريات البلطيق إلى الإتحاد السوفيتي ، من جهة أخرى^(١٣).

وعلى نحوٍ عام يظهر مدى الثقة الكبيرة التي أولتها الإدارة السوفيتية في غروميكو بُغية تعزيز أواصر العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية وتقويتها وكسب ود إدارتها ، في ظل الأزمات ومآلاتها التي بدأت رحاها في أوروبا ، إذ تمكن غروميكو من فتح قنوات الحوار والتواصل المباشر مع الأميركيين وإلى حدٍ ما التنسيق معهم في إدارة شؤون العالم على نحوٍ مشترك ، الأمر الذي انعكس في آفاق تعزيز أواصر العلاقات بين البلدين^(١٤).

واجهت غروميكو أولى المضاعفات في أثناء عمله في السفارة السوفيتية في واشنطن ، إذ عَبر أربعة مواطنين سوفيتيين بصورةٍ غير شرعية الحدود الأميركية عام ١٩٤٠ ، وتمكنت الشرطة الأميركية من إلقاء القبض عليهم في مدينة (توليدو Toledo - ولاية أوهايو غرب الوسط) واحتجزتهم ولم تسمح لهم بالاتصال بالبعثة السوفيتية. وعندما وصل خبر إحتجازهم إلى غروميكو تواصل على الفور مع قسم الشؤون الأوربية في وزارة الخارجية الأميركية للتحقق من الأمر ، فجاءه الرد من مُساعد رئيس القسم للشؤون الأوربية بأن عددٍ من المواطنين الأميركيين قد تم القبض عليهم في الأعوام الأخيرة في الإتحاد السوفيتي بسبب قضايا ليست ذات أهمية ، ولم يُسمح لهم بالتواصل مع سفارتنا في موسكو. وحيال ذلك شَعَر غروميكو بالحرج وأبغله على الفور بأنه سوف يُفتح مراجعته لیسمحوا لمواطني الولايات المتحدة الأميركية المُحتجزين بالتواصل مع سفارتهم ، وأنه لا يُريد إثارة أيِّ مشكلةٍ بقدر إعلام الجهات المختصة بهذا الأمر وتسويته ودياً ، إذ أدرك غروميكو مدى إرتباك العلاقات بين الدولتين وضرورة فتح قنوات التقارب بين الجانبين^(١٥).

أكدت السياسة الخارجية السوفيتية في الأعوام الأولى للحرب العالمية الثانية قائمة على أهمية حماية أمن الحدود ودعم القدرة الدفاعية للدولة ، وذلك للحيلولة دون إنتشار الخطر النازي وتهديده لدول العالم الأخرى ، وتقديم المساعدات للشعوب في كفاحها من أجل الحفاظ على إستقلالها الوطني. وفي هذا الصدد وقف الإتحاد السوفيتي للأعوام (١٩٣٩-١٩٤٠) إلى جانب عددٍ من الدول الأوربية في الدفاع عن إستقلالها ، إذ إتخذ في ذلك سلسلةٍ من الإجراءات وعقد بعض الاتفاقيات ، ولاسيما الدفاع عن إستقلال السويد والتزامها الحياد ، وهذا ما سعت القيادة



السوفيتية إلى ضمانه ، وحرصت على منع دخول الدول المحيطة والمحاذية لها في آتون الحرب، وثباتها في الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية في تبني سياسة الحياد والنأي بنفسها وشعوبها عن الحرب^(١٦).

شهدت العلاقات السوفيتية - الأميركية نوعاً من الفتور في مرحلة مابعد إعلان الحرب العالمية الثانية وعلى كافة المستويات ، إذ حرص بعض السياسيين في الولايات المتحدة على إستنزاف قوى الإتحاد السوفيتي وألمانيا ، بما يتيح وفق رؤيتهم الفرصة أمام أميركا لأداء دورها المركزي والحاسم بعد إنتهاء الحرب. ومن جهته أعلن وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف عام ١٩٤٠ أثناء إنعقاد الدورة السادسة لمجلس السوفيت الأعلى ، أن الوضع مع الولايات المتحدة الأميركية لم يتحسن بل تدهور، ولاسيماً بعد إبرام إتفاق السلام بين الإتحاد السوفيتي وفنلندا في آذار ١٩٤٠^(١٧).

وعلى الرغم من حجم الإستيرادات الهائلة للإتحاد السوفيتي من الولايات المتحدة، إلا أن الأخيرة لطالما وضعت العراقيل وابتدعت المسوغات بُغية تضيق الخناق عليه، لذا عرض أومانسكي السفير السوفيتي في واشنطن البيان الذي أدلى به مولوتوف إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية (كورديل هول Cordell Hull ١٩٣٣-١٩٤٤)^(١٨) قائلاً: " نحنُ نعرف أن الولايات المتحدة الأميركية تتبع سياسية الحياد ، لكن العلاقات بين أكبر دولتين محايدتين أصبحت تتطلع نحو الأفضل ، ولكنها تعاني من التوجه العنصري الذي تنتهجه حكومة الولايات المتحدة ضد الإتحاد السوفيتي"، فرد كورديل هيل عن إمكانية تحسين العلاقات بين الطرفين. وعليه بدأت مفاوضات جديدة بين الدولتين حول العلاقات الإقتصادية والتجارية الثنائية ، إذ شارك غروميكو إلى جانب السفير أومانسكي مُمثلين عن الإتحاد السوفيتي في مناقشة التدابير التي إتخذتها الحكومة الأميركية بصدد الحمولات التجارية والتسهيلات الأميركية للبضائع المُصدرة ، وكذلك تصاريح المهندسين السوفيت العاملين في المصانع ، على أن طبيعة تلك العلاقات ظلت على ما هي عليه حتى عام ١٩٤١^(١٩).

شكلت مجريات المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية في أوروبا مصدر قلق كبير للولايات المتحدة الأميركية ، جراء الإنتصارات المتوالية للقوات الألمانية في أغلب الجبهات الشرقية والغربية ، إذ تجاوزت حدود بولندا وأحتلتها وتوجهت صوب الدنمارك والنرويج وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ ، حتى أحتلت فرنسا عام ١٩٤٠ وشرعت الهجوم على بريطانيا. وحيال ذلك عدت الولايات المتحدة وفقاً لحساباتها بأن بريطانيا أضحت بمثابة خط الدفاع الأول عنها ، ما دفع الرئيس روزفلت الى المبادرة بتقديم المساعدات العسكرية والمعدات لأي دولة تُحارب ضد ألمانيا



، وبذلك إستفادت أكثر من ثمانية وثلاثين دولة من تلك المساعدات ما أشر بواحد خروج الولايات المتحدة الأميركية من سياسة الحياد والوقوف إلى جانب دول الحلفاء ضد دول المحور^(٢٠). وفي إثر عدم التزام ألمانيا واليابان بعهودهما مع الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٤١ ، وإختراق القوات الألمانية الحدود السوفيتية في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١ ، ونكثت إتفاق عدم الإعتداء المبرم بين الجانبين ، تعرض الإتحاد السوفيتي إلى قصف مدن مينسك وكيف وكاوناس وغيرها من المدن ، وخرق حدوده بعملية عُرفت بالإسم الرمزي (بربروسا Barbarossa) نسبةً إلى إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة (فريدريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa ١١٥٥-١١٩٠)، بهدف الإستحواذ على إحتياطي النفط في القوقاز والموارد الزراعية في الأراضي السوفيتية. جاء ذلك في ضوء إعتقاد الزعيم الألماني (أدولف هتلر Adolf Hitler ١٩٣٣-١٩٤٥) بأن هجومه على الإتحاد السوفيتي سيحظى بتأييد الدول الغربية المناهضة للشيوعية ، وفي السياق نفسه شنت اليابان في السابع من كانون الأول ١٩٤١ هجوماً على ميناء (بيرل هاربر Pearl Harbor)^(٢١) ، القاعدة البحرية في جنوب جزيرة (أواهو Oahu) التابعة لولاية (هاواي Hawaii - جنوب غرب أميركا)، ما شكل إيذاناً بإعلان الحرب ضد ألمانيا واليابان^(٢٢).

ثالثاً: دور غروميكو في الحراك الدبلوماسي السوفيتي - الأمريكي (١٩٤١-١٩٤٣)

بعد إنخراط الإتحاد السوفيتي في الحرب أنصبت سياسته الخارجية على تهيئة الظروف الدولية الكفيلة بتنظيم المقاومة ضد قوى المحور وتحرير الأراضي المحتلة ودعمها ، وضمان وقوف دول الغرب إلى جانبه بما يؤمن فتح جبهة ثانية في أوروبا بأسرع ما يمكن ، ومنع أي هجوم من اليابان وتركيا وإيران وغيرها من الدول التي مازلت محايدة. وفي هذا الصدد ، أكدت على تقديم المساعدات الممكنة إلى شعوب أوروبا الواقعة تحت نير الإحتلال الألماني ، إذ صيغت الواجبات العامة للحرب ضد دول المحور في خطاب ألقاه ستالين بكونه رئيس لجنة الدولة للدفاع ، فضلاً عن إعلان الحكومة الذي أذيع في مؤتمر الحلفاء بلندن في أيلول ١٩٤١ ، وأكد ضرورة سعي جميع الشعوب والدول التي اضطرت إلى خوض الحرب المفروضة عليها من ألمانيا ، وتجميع قواها بغية إلحاق الهزيمة بالمعتدي. وجاء في الإعلان "أن الإتحاد السوفيتي يدافع عن حق كل شعب في الإستقلال ووحدة أراضيه ، وحقه في إقامة النظام الإجتماعي وإختيار شكل الحكم الذي يراه مناسباً ولازماً لتأمين إزدهار بلاده الإقتصادي والثقافي". وعبرت الحكومة السوفيتية عن ثقها بأن الإنتصار النهائي والكامل على ألمانيا سوف يُرسى الأسس الثابتة في إقامة

علاقات سليمة للتعاون الدولي والصداقة تتفق مع الرغائب والمثل العليا للشعوب المحبة للحرية والإستقلال^(٢٣).

شهدت السفارة السوفيتية في واشنطن نوعاً من التوتر بعد إعلان ألمانيا الحرب ضد الإتحاد السوفيتي ، الأمر الذي تطلب جهوداً دبلوماسية مضاعفة لاجل التنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية وتوحيد مواقفهما ، على أن ذلك تجلّى في المراسلات والوثائق المتبادلة بين الدولتين ، إلى جانب تردّد المسؤولين الأميركيين إلى السفارة السوفيتية أو زيارات الوفود السوفيتية إلى الرئيس روزفلت^(٢٤).

وفي ظل هذا الحراك الدبلوماسي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية ، لم يتمكن السفير أومانسكي مواصلة عمله في واشنطن ، وذلك جراء الإنطباع السيء الذي تركه لدى المسؤولين السوفيت ، ولاسيما عدم إقتناع ستالين ووزير خارجيته مولوتوف بقدراته الدبلوماسية ، إذ وردت معلومات من السفارة إلى موسكو بحدوث مشادة كلامية بين السفير السوفيتي أومانسكي ووزير التجارة الأمريكي (جيسي هولمان جونز Jesse Holman Jones ١٩٤٠-١٩٤٥) ، وصلت حد صراخ أومانسكي بوجه الوزير وتجاوزته للأعراف الدبلوماسية ، ما إستلزم تدخّل القيادة السوفيتية وإستدعائها السفير إلى موسكو وعزله من منصبه^(٢٥). ويُستدل من ذلك مدى حرص القيادة السوفيتية على إستدامة علاقاتها مع الولايات المتحدة وعدم السماح بتعكير صفوها من جهة ، وضّعف الوعيين الدبلوماسي والسياسي للسفير أومانسكي في إستيعابه المتغيرات السياسية الدولية ومتطلباتها في تلك المرحلة الحرجة ، من جهة أخرى.

وفي ضوء تلك التطورات المهمة على الصعيد الدبلوماسي ، صدر في التاسع من أيار ١٩٤١ قرار رئاسة مجلس السوفيت الأعلى ، القاضي بإعفاء أومانسكي وتعيين (ماكسيم ليتفينوف Maxim Maximovich Litvinov)^(٢٦) ، سفيراً للإتحاد السوفيتي في واشنطن. ويُعدّ ذلك إحدى المحطات الشائكة التي واجهت غروميكو بسبب عدم ميل السفير الجديد له ، إذ وصف ليتفينوف في مذكراته موظفيه في السفارة السوفيتية ، ولاسيما غروميكو ، قائلاً: " أنه لا يصلح للعمل الدبلوماسي"^(٢٧).

وفي سياق التطورات المتسارعة لمجريات الحرب العالمية الثانية ، عُقد للمدة (٢٩ أيلول - ١ تشرين الأول ١٩٤١) مؤتمراً دولياً مهماً في العاصمة الروسية موسكو ، كان له الأثر الكبير في توحيد صفوف دول الحلفاء ، إذ أجمع كل من السفير الأمريكي في موسكو (وليام أفريل هاريمان William Averell Harriman ١٩٤٣-١٩٤٦) ، ووزير الإمدادات العسكري والسياسي البريطاني (ماكس أيتكين Max Aitken ١٩١٠-١٩٨٥) ، مع الزعيم السوفيتي

جوزيف ستالين ووزير خارجيته الذي ترأس جلسات المؤتمر. وتمحور الاجتماع على تقديم كل من الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة ضمانات بمساعدة الاتحاد السوفيتي ودعمه في الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية^(٢٨).

تُوج مؤتمر موسكو بإعلان بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية التزامهما بتوريد السلاح والمعدات العسكرية إلى الاتحاد السوفيتي شهرياً ، إعتباراً من الأول من تشرين الأول ١٩٤١ وحتى الثلاثين من تموز ١٩٤٢. على أن يُسدّد الاتحاد السوفيتي قيمة الإمدادات في وقت لاحق عندما تسمح له الظروف بذلك ، وجاءت تلك الخطوة إدراكاً من أميركا وبريطانيا بخطورة تداعيات نقص الأسلحة اللازمة في صدّ الاتحاد السوفيتي للعدوان الألماني عليه ، فتعهدت الولايات المتحدة الأميركية بتسليمه خمسة وثمانين ألف سيارة شحن ، في الوقت الذي كان يجب على الحلفاء الإيفاء بتسليم الاتحاد السوفيتي لعدد كبير من الدبابات والطائرات. ونظير ذلك أبدى الأخير إستعداده لإمداد بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية بإحتياجاتهما من المواد الأولية الداخلة في الصناعات العسكرية^(٢٩).

وفي التاسع من تشرين الأول ١٩٤١ تلقى غروميكو بريقةً من نائب وزير الخارجية السوفيتية أخطرته فيها بحاجة الاتحاد السوفيتي للسلاح مُقابل إستعدادهم تصدير نحو ثلاثين طناً من الذهب إلى الولايات المتحدة وضرورة تسريع عملية التبادل بين الطرفين. ومن جهته أسرع غروميكو إبلاغ الجانب الأميركي بذلك ، وفي اليوم التالي أبرق إلى موسكو يؤكد إجراء مجلس النواب الأميركي التصويت والموافقة بأغلبية الأصوات على مسألة المساعدات والإعتمادات الإضافية الخاصة بـ(قانون الإعارة والتأجير Lend-Lease Act - سبق إقراره في الحادي عشر من آذار ١٩٤١ وقضي بالسماح للولايات المتحدة بإقراض أو إستئجار المعدات الحربية لأي دولة تعتبر "حيوية للدفاع عن الولايات المتحدة الأميركية". على الرغم من إعتراض الجمهوريين دون جَدوى وزعمهم عدم وجود الحرية الدينية في الاتحاد السوفيتي ، وبذلك مُرّر القانون وبدأت مرحلة جديدة في الحرب ضد ألمانيا ودول المحور^(٣٠).

أدى غروميكو دوراً بارزاً في الحراك الدبلوماسي السوفيتي - الأميركي ، إذ لم يقتصر على نقل المراسلات بين الدوائر الحكومية ، وإنما أخذ على عاتقه إجراء اللقاءات المباشرة مع المسؤولين الأميركيين ، ولاسيماً لقائه بالرئيس روزفلت في الثامن من تشرين الثاني ١٩٤١ وإيصاله بريقة ستالين التي عبّر فيها عن إرتياحه للتطورات الحاصلة في العلاقات الثنائية ، فضلاً عن إستعراضه لأهم مجريات ووقائع الحرب الدائرة بين الاتحاد السوفيتي والقوات الألمانية وطبيعة العمليات العسكرية هناك. ومن جهتها شرعت الولايات المتحدة الأميركية بشحن الإمدادات

العسكرية إلى الإتحاد السوفيتي ودعم (الجيش الأحمر The Red Army ١٩١٨-١٩٤٦)، في مسعى روزفلت الرامي إلى ضرورة بقاء الإتحاد السوفيتي إلى جانب الحلفاء لتأمين هزيمة ألمانيا وحليفاتها ، إذ تدفق ما يزيد على أحد عشر مليار دولار من المساعدات العسكرية الأميركية للسوفيت ، ليُمثل بذلك أكبر نموذج للمصالح المشتركة وأهمها بين واشنطن وموسكو. وفي هذا الصدد أكد روزفلت علانية إلى غروميكو أن تقديم المساعدة للإتحاد السوفيتي تُعدّ من أهم المهام الموكلة بالولايات المتحدة ، شاطره في ذلك رئيس وزراء بريطانيا (ونستن تشرشل Winston Churchill ١٩٤٠-١٩٤٥) المعارض للشيوعية ، إذ أدرك هو الآخر الأهمية البالغة في إدامة دعم الإتحاد السوفيتي وإستمرار وقوفه بوجه القوات الألمانية^(٣١).

وفي ضوء سلسلة من المفاوضات واللقاءات مع المسؤولين في الولايات المتحدة الأميركية التي إلترمت بالتعهدات التي قطعها في مؤتمر موسكو ، أبرقت السفارة السوفيتية بمتابعة متواصلة من غروميكو ، تقارير عدة إلى وزارة الخارجية في موسكو أوضحت فيها ، كميات الأسلحة والمعدات العسكرية والمواد الغذائية المرسلة لها بموجب قانون الإعارة والتأجير، إذ بلغت قيمتها الإجمالية نحو (٥,٣٥٧,٣٠٠,٠٠٠ مليون دولار) للأعوام (١٩٤١-١٩٤٤)، إلى جانب الزيادة الحاصلة في التبادل التجاري بين الدولتين^(٣٢).

حظي موقفا روزفلت وتشرشل بتأييد الرأي العام ، إذ شهدت الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وكندا ودول أخرى ، تنظيم التظاهرات الجماهيرية الداعمة للإتحاد السوفيتي ، وإنشاء جمعيات أهلية مناهضة للفاشية والنازية ، فضلاً عن تلقي الإتحاد السوفيتي آلاف الأطنان من الدواء والغذاء والتبرعات الأخرى من العامة. كما عُدّ مؤتمر موسكو بمثابة الخطوة المهمة في طريق تعزيز التحالف المناوئ للنظام النازي ، وحشد موارد الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا لحرّ قوى المحور^(٣٣).

وفي محاولة لزيادة زخم التواصل مع المسؤولين في الولايات المتحدة ومتابعة جدول المساعدات المرسلة إلى الإتحاد السوفيتي ، إلتنقى أندريه غروميكو بـ(إدوارد ستيتينيوس Edward Stettinius ١٩٠٠-١٩٤٩) مدير مكتب إدارة الإعارة والتأجير للأعوام (١٩٤١-١٩٤٣) الذي أوضح لغروميكو أن بلاده وضعت خطة قيد التنفيذ لتوفير نحو إحدى وأربعين سفينة حربية للإتحاد السوفيتي قبل الأول من كانون الأول ١٩٤٢ ، على أن تُصدر الشحنة الأولى في غضون ثلاثة أشهر^(٣٤).

وعلى الرغم من إعلان بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية منذُ صيف عام ١٩٤١ بأنهما مُستعدتان لمُساعدة الإتحاد السوفيتي في الحرب ، إلا أنهما تقاعسا في الوفاء بوعودهما. ففي

حديثاً لتشرشل في الرابع من أيلول ١٩٤١ قال بموضوعية: " حتى الشتاء لن يكون في وسعنا تقديم أي مساعدة جادة لكم، لاعتن طريق فتح جبهة ثانية ، ولا عن طريق ضمان التمويل الواسع بأنواع الأسلحة التي تحتاجونها" ^(١). ويُمكن القول أن الشكوك كانت تحوم منذ البداية حول طبيعة تلك العلاقات ، على الرغم من إيجابياتها، ففي لقاء غروميكو مع السفير شتاينهاردت في السفارة السوفيتية نهاية عام ١٩٤١، بحثا في مسألة المساعدات العسكرية الأميركية للإتحاد السوفيتي ، والوضع الراهن في موسكو، وأكد شتاينهاردت أن الدبابات العسكرية قد وصلت إلى الإتحاد السوفيتي قُبيل مغادرته موسكو، إلا أن غروميكو كان مُدركاً عدم مصداقيته وأن الشحنات لم تصل ، فأبلغه غروميكو أن الإتحاد السوفيتي لم يتسلم أي شحنة دبابات ، إذ أن الذي وصلهم فقط هو الحصة النصف شهرية من الطائرات بموجب بروتوكول مؤتمر موسكو، وحين ذاك شعر شتاينهاردت بالحرج الشديد ، فسوّغ التأخير إلى عامل النقل ، مؤكداً ثقته التامة في إنتصار الجيش الأحمر على الألمان ^(٣٥).

وفي خضم التطورات الميدانية للمعارك الدائرة في أوروبا وتوالي إنتصارات دول المحور في الجبهة الشرقية على حساب الإتحاد السوفيتي ، شرعت الجيوش الألمانية التوغل في أراضيها ، وفي الجبهة الغربية من أوروبا بدأت بعض الدول تتساقط الواحدة تلو الأخرى بيد القوات الألمانية التي سيطرت على دول غرب أوروبا وأصبحت بريطانيا على مرمى من نيرانه. ومن جهة أخرى بدأت حليفها إيطاليا مُحاولَةً التحكُّم في البحر المتوسط ، أما اليابانيون فقد أخضعوا لسيطرتهم جزءاً كبيراً من الصين ، وهاجموا في السابع من كانون الأول ١٩٤١ ميناء (بيرل هاربر Pearl Harbor) القاعدة البحرية في جنوب جزيرة (أواهو Oahu) التابعة لولاية (هاواي Hawaii - جنوب غرب أميركا)، ما أدى إلى إعلان الولايات المتحدة الأميركية في الثامن منه الحرب ضد اليابان ووقوفها إلى جانب الحلفاء ، ومن جانبها أعلنت ألمانيا وبشكل فوري الحرب ضد الولايات المتحدة الأميركية ، على الرغم من عدم إلزامها بأي معاهدة مع اليابان ^(٣٦).

وأثارت الحكومة السوفيتية بالحاح مباشر على بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية ، مسألة فتح جبهة ثانية في غرب أوروبا ضد ألمانيا جراء قيام قواتها بهجوم شامل على موسكو وشمال القوقاز و(ستالينغراد Stalingrad - جنوب روسيا)، وذلك لإضعاف قدرات الجيش الألماني ومُساعدة السوفيت في فك الحصار عن لينينغراد والمُدن المحاصرة وكبح تقدُّم الألمان. ونتيجة للضغط الدبلوماسي السوفيتي أبدى الرئيس الأميركي روزفلت تأييده لفكرة فتح جبهة ثانية على عكس ونستون تشرشل الذي عارض بشدة نزول قوات الحلفاء في أوروبا. ففي مطلع عام ١٩٤٢ صرَّح روزفلت إلى مُمثل المفوض السوفيتي في الولايات المتحدة ليتفينوف بأنه "يضغط على

الإنكليز"، من أجل فتح جبهة ثانية وأنه على إستعداد لإرسال قوات أميركية إلى بريطانيا لهذا الغرض. ولتأكيد مدى جدية بعث في مطلع نيسان ١٩٤٢ رسالة إلى ستالين أوضح فيها بأن لديه مقترحاً عسكرياً مهماً جداً يتعلق بزج قواته المسلحة على نحو يخفف من الضغط الحرج على جبهتكم الغربية ، وأكد بأنه يولي إهتماماً كبيراً بهذين الأمرين وطلب أن يوفد إلى واشنطن الممثلون السوفيت لإجراء المحادثات^(٣٧).

وفي العشرين من نيسان ١٩٤٢ أجابت الحكومة السوفيتية بموافقتها على رسالة الرئيس روزفلت ، وإرسالها الممثلين السوفيت إلى واشنطن لتبادل وجهات النظر حول الشروع بفتح جبهة ثانية في أوروبا لاحقاً. وفي غضون الحديث الذي جرى أثناء تسليم السفير ليتفونوف ومُستشاره غروميكو ، الرسالة إلى روزفلت أطلعهم بالمهام في بريطانيا ، مؤكداً أن الإنكليز وافقوا على فتح الجبهة الثانية من حيث المبدأ، ولكنهم في الواقع يريدون إرجاء ذلك حتى عام ١٩٤٣^(٣٨).

ولإدامة المحادثات والتواصل الدبلوماسي ، إستقبل النائب غروميكو في مقر السفارة السوفيتية في واشنطن في الثاني من أيلول ١٩٤٢ ، رئيس قسم الشؤون الأوروبية في وزارة الخارجية الأميركية ، إذ تطرقا إلى التنسيق المشترك بين الطرفين وخُطة الجيش الأميركي الرامية إلى فتح جبهة ثانية في أوروبا. وأكد المسؤول الأميركي أن حكومته ستُهيأ قواتها ضد ألمانيا في الأيام القادمة ، وأن هناك ضربة (إنكلو - أميركية) مشتركة ستوجه ضد النازيين في الوقت المناسب الذي ستكون فيه القوات الألمانية قد أُستنزفت أغلب قُدراتها. وبدوره أكد غروميكو أن قوة الألمان تراجعت بالفعل في الجبهة السوفيتية الجنوبية ، وأن الجيش الأحمر شرع بصدد هجمات الألمان ودحهم وتقهرهم وإبعادهم خارج الحدود ، وأن تلك الإنتصارات سوف تُحدد طبيعة علاقة الدول المُتحالفة مع السوفيت^(٣٩).

وعلى نحو عام يمكن القول أن تسارع الأحداث في ميدان المعارك التي خاضتها القوات السوفيتية، أثبتت أن التأخير المُتعمد من الحلفاء ، ولاسيماً بريطانيا في فتح جبهة ثانية ، ماهو إلا سياسة هدفت إلى إضعاف الإتحاد السوفيتي إلى أقصى حد ممكن ، فضلاً عن إستنزاف قوة جميع الأطراف المُتحاربة.

وشهد عام ١٩٤٣ تحقيق إنتصارات كبيرة للقوات السوفيتية على الألمان وبدء مرحلة تغير ميزان القوى في الحرب العالمية الثانية لصالح الإتحاد السوفيتي ، ولاسيماً في معارك ستالينغراد وكورسك ، إذ تقدمت القوات السوفيتية بمسافة بلغت نحو أربعمئة كيلو متر في الجزء الأوسط من الجبهة ، وحسمت العمليات العسكرية بالإنتصارات في نهر الفولغا^(٤٠). ومع إقتراب النصر النهائي على ألمانيا ، حرص السوفيت على إعلانهم برنامج إعادة ترتيب العالم لمرحلة ما بعد

الحرب ، وذلك في السادس من تشرين الثاني ١٩٤٣ في تقريرٍ ألقاه جوزيف ستالين بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لثورة أكتوبر الاشتراكية، إذ أكد فيه: " تحرير الشعوب من نير العدوان الفاشي ومساعدتها على إنبعاث دولها الوطنية ، ومنح الشعوب المحررة الحق الكامل والحرية لكي تقرر بنفسها مسألة نظام الدولة، والعقاب الصارم لمجرمي الحرب ، وإيجاد الظروف الضرورية لدرء إمكانية وقوع عدوان من جانب المانيا ، وإقامة تعاون إقتصادي وسياسي وثقافي طويل الأمد بين شعوب أوروبا"^(٤١).

وفي خضم تلك التطورات التي تجلّت بواورها بتقهقر القوات الألمانية والانتصارات السوفيتية المتوالية، بدأت بالظهور عدد من المشاكل التي إستلزمت معالجة وحلها لها ، إذ أصبح هناك ضرورة ملحة لعقد إجتماع دول الحلفاء وذلك لمناقشة تطورات المراحل الأخيرة من الحرب وتبعاتها والإجراءات الواجب إتخاذها، إلى جانب تحديد مسارات مرحلة مابعد الحرب. وعليه إنبثقت فكرة عقد المؤتمرات لقادة الحلفاء، وهم الإتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وذلك لتبادل وجهات النظر وتنسيق القرارات والإجراءات ، وحسم المسائل المتعلقة بكيفية إدارة الحرب وتحقيق النصر النهائي. ومن جهتهم واصل موظفوا السفارة السوفيتية نشاطهم الدبلوماسي في واشنطن ، ولاسيما السفير غروميكو الذي شهد على الصعيد الشخصي والمهني بعض المتغيرات التي نقلته إلى درجة أعلى في مجال عمله الدبلوماسي على المستويين الداخلي والخارجي^(٤٢).

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم ، يُمكن القول أن الظروف السياسية التي شهدتها الإتحاد السوفيتي ، أسهمت إلى حد كبير في تهيئة عوامل بروز عددٍ من الشخصيات التي أستطاعت في وقتٍ قصيرٍ من تبوأ مكانةً مهمةً على مسرح الأحداث ، ولاسيما في الميدان الدبلوماسي ومجال السياسة الخارجية. على أن ذلك ما جاء في صالح أندريه غروميكو ، إذ ما لبث أن أستهل مشواره المهني والدبلوماسي بالعمل رئيساً لقسم الولايات المتحدة الأميركية في وزارة الخارجية السوفيتية عام ١٩٣٩ ، ومن ثمّ مُستشار ثانٍ في السفارة السوفيتية بالولايات المتحدة الأميركية في واشنطن.

وعلى الرغم من المعوقات التي واجهها غروميكو في عمله عام ١٩٤١، إلا أنه نجح في الدفاع عن مصالح الإتحاد السوفيتي مُناوِراً بين الدول المُتحرّية ، شاد الخناق على خصمه حتى تحقيق مُبتغاه. كما أسهم في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية في ظل الظروف الحرجة التي شهدتها الإتحاد السوفيتي فُبل إنخراطه في الحرب العالمية الثانية. كما إضطلع

بدورٍ مُهم في الحراك الدبلوماسي والمراسلات بين الدوائر الحكومية السوفيتية والأميركية من جهة ، ولقائه بالرئيس روزفلت في الثامن من تشرين الثاني ١٩٤١ وإيصاله برقية ستالين التي عبّر فيها عن إرتياحه للتطورات الحاصلة في العلاقات الثنائية من جهةٍ أخرى ، وأثمر في مرحلةٍ لاحقةٍ عن نجاح جهوده الدبلوماسية في مسألة المُساعدات العسكرية الأميركية للإتحاد السوفيتي عام ١٩٤٢.

من جهةٍ أخرى نجح غروميكو في إدامة مسار المُحادثات وفتح قنوات التواصل الدبلوماسي المباشر مع الأميركيين ، وإلى حدٍ ما التنسيق معهم في إدارة شؤون العالم على نحوٍ مُشترك ، الأمر الذي انعكس على آفاق تعزيز أواصر العلاقات بين البلدين. وفي عام ١٩٤٣ واصل غروميكو نشاطه الدبلوماسي سفيراً في واشنطن ، حتى شهد على الصّعيدين الشخصي والمهني بعض المُتغيرات التي أرتقت به إلى مستوى أرفع في عمله الدبلوماسي في الولايات المتحدة الأميركية.

الهوامش:

(١) أندريه غروميكو ، من الذاكرة ، ترجمة محمد أحمد شومان وآخرون ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ١٠٩-١١٠.

(٢) دبلوماسي وإقتصادي ومحامي أميركي ، ولد في نيويورك عام ١٨٩٢ ، والتحق بجامعة (Columbia كولومبيا) في نيويورك ونال البكالوريوس في الحقوق عام ١٩١٣ ثم الماجستير عام ١٩١٥ من الجامعة نفسها. وإنخرط في نقابة المحامين في نيويورك والتحق عام ١٩١٦ بالمدفعية الميدانية الستين في الجيش الأميركي حتى سُرح عام ١٩١٨. وأصبح مُستشاراً في قسم الإسكان والصحة بوزارة الحربية عام ١٩١٩ ، وعمل مُحامي (١٩٢٠-١٩٣٣) ، ثم سفيراً لبلاده في ست دول حتى أصبح الوزير الأميركي الأول في السويد (١٩٣٣-١٩٣٧) ، وسفيراً في بيرو (١٩٣٧-١٩٣٩) ، وتركيا (١٩٤٢-١٩٤٥) ، وتشيكوسلوفاكيا (١٩٤٥-١٩٤٨) وكندا (١٩٤٨-١٩٥٠). توفى في حادث تحطم طائرة تابعة للسفارة الأميركية عام ١٩٥٠ في مدينة (أونتاريو Ontario - جنوب كندا).

Dennis J. Dunn, Caught between Roosevelt and Stalin: America's Ambassadors to Moscow, The University Press of Kentucky, 2014, pp 71-97;

Dunn., Op.Cit., p. 74. (٣) غروميكو، المصدر السابق، ص ١١١؛

(٤) هو جوزيف فيساريونوفيتش ستالين ، ولد في جورجيا عام ١٨٧٨ ، إنخرط في النشاط السياسي منذ عام ١٨٩٨ وعُرف بميوله للأفكار الثورية التي كتب مؤلفات عدة فيها ، وأُتيح له اللقاء بقائد الحزب البلشفي ومؤسس الإتحاد السوفيتي (فلاديمير لينين Vladimir Lenin ١٨٧٠-١٩٢٤) ، ليُصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومن ثم سكرتير العام عام ١٩٢٣. إحتكر جميع السلطات وفرض إرادته على الحزب بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ وأبعد مناصريه ، ولاسيماً زعيم الحركة الشيوعية العالمية (ليون تروتسكي Leon



Trotsky (١٨٧٩-١٩٤٠)، وتمكن من نقل الإتحاد السوفيتي من طور الزراعة والتخلف الإقتصادي إلى التصنيع والتقدم العلمي ، وظلَّ يُمارس سلطاته كافة حتى وفاته في موسكو في الخامس من آذار ١٩٥٣.

Encyclopedia of Russian History, James R. Millar and others (eds.), vol. 4 (New York, Macmillan Reference, 2004), pp.1455-1459; The New Encyclopaedia Britannica, Encyclopaedia Britannica Inc., Chicago, 15th.ed., 1988, vol. 11, p.205.

(٥) مجموعة من الباحثين ، تأريخ السياسة الخارجية للإتحاد السوفيتي ١٩١٧-١٩٤٥، ترجمة مصطفى كمال، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٥، ج١، ص ٤٦٦؛ غروميكو ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

(٦) مُحرر وصحفي ودبلوماسي سوفيتي، ولد في مدينة (ميكولايف Mykolaiv - جنوب أوكرانيا) عام ١٩٠٢، تخرج من جامعة موسكو عام ١٩١٩ والتحق بمفوضية الشعب للشؤون الخارجية عام ١٩٢٢، ثم أصبح مُستشاراً للبعثة السوفيتية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٦. وتدرج في المناصب حتى أصبح قائماً بالأعمال ثم سفيراً في واشنطن (١٩٣٩-١٩٤١)، ونظراً لأنه كان محل شك ، إذ أُتهم بالجاسوسية وتسريب المعلومات عن الإدارة الأمريكية. توفي في مدينة (مكسيكو Mexico - وسط المكسيك) عام ١٩٤٥.

مُعتر محمد الداودي ، السيد لا الدبلوماسي الدائم أندريه جروميكو ودوره في سياسة الإتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٣٩-١٩٨٨، دار كُتبنا ، القاهرة ، ٢٠٢١ ، ص ١٢؛ John Miler, Vladimir Tatalin and The Russian Avant Garde, Yale Univerccity prees, New Haven and London, 1983, pp. 217-224.

(٧) غروميكو، المصدر السابق ، ص ١٢٦؛ أحمد جلال بسيوني ، الولايات المتحدة من الأزمة الإقتصادية إلى السيادة العالمية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٧٩.

(٨) مجموعة من الباحثين ، ص ٤٦٦؛ غروميكو، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٩) Андреевй Андреевнч, Тромько, Памятное - Новые горизонты, Том 1, Центрполиграф, М, 2015, С 98.

للتفاصيل عن سفر أندريه غروميكو إلى العاصمة واشنطن ولقائه مع المسؤولين الأميركيين. يُنظر:

غروميكو ، المصدر السابق ، ص ١٢٧-١٣٤.

(١٠) الداودي ، المصدر السابق ، ص ١٣.

(١١) غروميكو، المصدر السابق ، ص ١٣٥-١٤١؛ مذكرات ناحوم غولدمان ، ترجمة دار الجليل للنشر

والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣٢.

(١٢) رجل دولة وسياسي أميركي ، ولد في نيويورك عام ١٨٨٢ من عائلة هولندية ، والتحق بكلية هارفارد وكولومبيا للقانون عام ١٩٠٥ ، وولج ميدان السياسة عام ١٩١٠، وعمل في مجلس شيوخ ولاية نيويورك ، ثم مُساعد وزير البحرية. وفي عام ١٩٢٠ رُشح لنيابة مُرشح الرئاسة الديمقراطي (جيمس ميدلتون كوكس James M. Cox ١٨٧٠-١٩٥٧)، ولكنه خسر أمام الجمهوريين. أُصيب روزقلت بشلل الأطفال عام ١٩٢١، ومع ذلك أصبح حاكم ولاية نيويورك (١٩٢٩-١٩٣٣)، وطالب بتطبيق برامج مكافحة الكساد الذي ضرب الولايات المتحدة. تَسَمَّ منصب الرئيس الثاني والثلاثين للأعوام (١٩٣٣-١٩٤٥)، إذ فاز في أربعة إنتخابات رئاسية مُتتالية وبرزَ شخصية محورية في التطورات الدولية إبَّان مُنتصف القرن العشرين. توفي في جورجيا عام ١٩٤٥.



New Age Encyclopedia, Lexington Publications Inc, Lexington, 18th. ed., 1980, vol.15, pp.556-560; Charles A. Beard, The Presidents in American History, Julian Messner, Inc., New York, 21th. ed., 1962, pp.129-134;

نايجل هاملتون ، القياصرة الأمريكيون سيّر الرؤساء من فراكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٧-٢.

(١٣) غروميكو ، المصدر السابق ، ص ١٣٥-١٤١ ؛ غولدمان ، ص ٢٣٢.

(١٤) مجموعة من المؤلفين ، النار والجليد الإمبراطورية الحمراء من المهدي إلى اللحد ، دار الحسام ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٩٧-٩٨.

(١٥) الداودي ، المصدر السابق ، ص ١٤-١٥.

(١٦) مجموعة مؤلفين ، تأريخ الحرب الوطنية العظمى للإتحاد السوفيتي في أعوام ١٩٤١-١٩٤٥ ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٠ ، مج ١ ، ص ٤٦٦.

(١٧) غروميكو ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ ؛ الداودي ، المصدر السابق ، ص ١٦.

(١٨) سياسي أميركي ولد في ولاية (تينيسي Tennessee - جنوب شرق) عام ١٨٧١ ، عمل في القانون بعد تخرجه من كلية (كمبرلاند Cumberland) للقانون ، وفاز في انتخابات مجلس نواب تينيسي وخدم في كوبا إبان الحرب الإسبانية الأمريكية ١٨٩٩. وانخرط في مجلس النواب (١٩٠٧-١٩٣١) وفاز في انتخابات مجلس الشيوخ عام ١٩٣٠ ، حتى إستقال عام ١٩٣٣ ليصبح وزيراً للخارجية ، وفي عام ١٩٤٥ نال جائزة نوبل للسلام وذلك لإسهامه في تأسيس منظمة الأمم المتحدة ، إذ وصفه الرئيس روزفلت بأنه (أب الأمم المتحدة) ، وإستقال هيل من منصب وزير الخارجية عام ١٩٤٤ بسبب تدهور صحته. توفي في واشنطن عام ١٩٥٥.

New Age Encyclopedia, vol.9, p.31; The New Encyclopaedia Britannica, vol.6, pp.131-132.

(١٩) غروميكو ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ ؛ الداودي ، المصدر السابق ، ص ١٦.

(٢٠) نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، دار الساقى ، بيروت ، مج ٣ ، ٢٠١٧ ، ص ٨٦-٦٩ ؛ عبدالفتاح أبو عليه وإسماعيل أحمد ياغي ، تأريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ط ٣ ، ١٩٩٣ ، ص ٤٠٣.

(٢١) مثل الهجوم ضربة وقائية لإبعاد الأسطول الأميركي في المحيط الهادئ عن الحرب ، وذلك عن طريق غارة جوية شملت موجتين بمجموع ٣٥٣ طائرة حربية ، إنطلقت من ست حاملات للطائرات إضافة إلى عدة غواصات قزمية لضرب الأسطول الأميركي وتدمير طائراته الحربية الرابضة على الأرض. وأسفر الهجوم عن إغراق أربع بوارج حربية أميركية ، وتدمير أربع بارجات حربية أخرى ، وأغرق ثلاثة طرادات ، وثلاث مدمرات ، وزراعة ألغام واحدة ، فضلاً عن تدمير ١٨٨ طائرة. أما الخسائر البشرية فقد بلغت ٢,٤٠٢ شخص ، وجرح ١,٢٨٢ أميركياً.

John c. Davenport, the attack on pearl harbor, the United States enters World War ii, chelsea house, New york, 1960, pp. 10-128.

(٢٢) مجموعة مؤلفين ، تأريخ الحرب الوطنية العظمى للإتحاد السوفيتي في أعوام ١٩٤١-١٩٤٥ ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٠ ، مج ١ ، ص ٤٨١-٤٨٥ ؛ فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، دار أسامة للنشر



والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ ، ج١ ، ص ١٤٢٥-١٤٢٧؛ ممدوح نصار وأحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين الدول الكبرى ١٨١٥-١٩٩١ ، كتب عربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص ٢٢٧-٢٢٨ .
(٢٣) أ. بيريزكين وآخرون ، تاريخ السياسة الخارجية للإتحاد السوفيتي ١٩١٧-١٩٤٥ ، ترجمة مصطفى كمال ، دار التقدم ، موسكو ، ج١ ، ص ٤٨٨-٤٨٩ .

(٢٤) M. P. W. Stone, A Brief History of the U.S. Army in World War II, Center of Military History United States Army Washington, D.C., 1992, pp. 8-9. غروميكو، المصدر السابق ، ص ١٤٨ ؛

(٢٥) غروميكو، المصدر السابق، ص ١٥٩-١٦٠ .

سياسي يهودي سوفيتي بلشفي بارز ، وُلد باسم مائير هينوخ والاش فينكلشتاين في مدينة بياويستوك البولندية (٢٦) عام ١٨٧٦ ، وسط عائلة ثرية مُختصة بالأعمال المصرفية ، وانضم إلى حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي عام ١٨٩٨ . غيرَ اسمه إلى مكسيم ليتفينوف (لقب يهودي ليتواني شائع)، وفي عام ١٩٣٠ عُيِّن مفوض الشعب للشؤون الخارجية (وزير الخارجية)، وهو المنصب الدبلوماسي الأعلى رتبةً في الدولة السوفيتية. توفي في موسكو عام ١٩٥١ .

Hugh Phillips, Maxim M. Litvinov and Soviet-American Relations, 1918-1946, Kennan Institute for Advanced Russian Studies, Washington, D.C., 1996, pp.3-15; Geoffrey Roberts, Litvinov's Lost Peace, 1941-1946, "Journal of Cold War Studies", Published By: The MIT Press, vol. 4, No. 2, 2002, pp. 23-54.

(٢٧) الداودي المصدر السابق ، ص ١٨-١٩ .

(٢٨) بيريزكين ، المصدر السابق ، ص ٤٩٠-٥٠٠؛ فراس البيطار، المصدر السابق ، ص ١٤٦٠ .

(٢٩) مجموعة مؤلفين ، تاريخ الحرب الوطنية العظمى ، ص ٥١٦ ؛

Документы Внешнеполитически СССР, Milestones Of Soviet Foreign policy 1917-1967, David Skvirsky (tr.), Moscow, Progress Publishers, p. 108.

(30) Г.А. Арбатов и Другие, Советско-Американские отношения во время Великой Отечественной войны 1941-1945 , Документы и Материалы, Министерством иностранных дел СССР, Том1, Политизд, М 1984, CC132.

(٣١) الداودي، المصدر السابق، ص ٢١؛ إيناس سعدي عبدالله ، السياسة الأمريكية ودورها في مواجهة المد

الشيوعي في أوروبا ١٩٤٥-١٩٥٠ ، أشور بانينال للكتاب ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١٤-١٥ .

Report From Mikoyan to Stalin and Molotov Regarding Lend-Lease Shipments, from The United States, (1october 1941 - 1 May 1944), Library of Congress, 1944/3/21.

(٣٣) سيرغي شتيمينكو، الأركان العامة السوفيتية في أعوام الحرب ، ترجمة فؤاد التلاوي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦ ، الكتاب الأول ، ص ٤٦ .

Великой Отечественной войны, Предыдущий источник, C141-143. (٣٤)

(٣٥) بيريزكين ، المصدر السابق ، ص ٤٩٥ .

(٣٦) عبدالله ، المصدر السابق ، ص ١٦؛ الداودي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

- (٣٧) رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم المعاصر في التأريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ١١٧.
- (٣٨) بيريزكين وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٠٢.
- (٣٩) المصدر نفسه ، ص ٥٠٣.
- (٤٠) الداودي ، المصدر السابق ، ص ٢٤.
- (٤١) شتيمينكو ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤-٢٧١؛ لبنى رياض الرفاعي ، العلاقات الأمريكية السوفيتية ١٩٤٥-١٩٤٩، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥، ص ٢٧.
- (٤٢) Документы Внешнеполитически СССР, Op.Cit. CC 115.

قائمة المصادر:

أولاً: الكتب

-العربية والمُعربة

- ١- أبو عليه ، عبد الفتاح وياغي ، إسماعيل أحمد ، تأريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، ط٣ ، ١٩٩٣.
- ٢- بسيوني ، أحمد جلال ، الولايات المتحدة من الأزمة الاقتصادية إلى السيادة العالمية ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٣.
- ٣- بيريزكين ، أ وآخرون ، تأريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩١٧-١٩٤٥، ترجمة مصطفى كمال ، دار التقدم ، موسكو ، ج١.
- ٤- الرفاعي ، لبنى رياض ، العلاقات الأمريكية السوفيتية ١٩٤٥-١٩٤٩، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥.
- ٥- شتيمينكو ، سيرغي ، الأركان العامة السوفيتية في أعوام الحرب ، ترجمة فؤاد التلاوي ، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦، الكتاب الأول.
- ٦- الشيخ ، رأفت غنيمي ، أمريكا والعالم المعاصر في التأريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- ٧- صفوة ، نجدة فتحي ، هذا اليوم في التأريخ ، دار الساقى ، بيروت ، مج ٣ ، ٢٠١٧.
- ٨- عبدالله ، إيناس سعدي ، السياسة الأمريكية ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوربا ١٩٤٥-١٩٥٠، أشور بانيبال للكتاب ، بغداد ، ٢٠١٥.
- ٩- غروميكو ، أندريه ، من الذاكرة ، ترجمة محمد أحمد شومان وآخرون ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٩، ج١.
- ١٠- مذكرات ناحوم غولدمان ، ترجمة دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان ، ٢٠١٥.
- ١١- مجموعة من الباحثين ، تأريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩١٧-١٩٤٥، ترجمة مصطفى كمال ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٥، ج١.



١٢- مجموعة من المؤلفين ، النار والجلد الإمبراطورية الحمراء من المهدي الى اللحد، دار الحسام ، بيروت، ١٩٩٢.

١٣- مجموعة مؤلفين ، تأريخ الحرب الوطنية العظمى للإتحاد السوفيتي في أعوام ١٩٤١-١٩٤٥، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٠، مج ١.

١٤- نصار، ممدوح ووهبان ، أحمد ، التأريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين الدول الكبرى ١٨١٥-١٩٩١، كتب عربية للطباعة والنشر، القاهرة ، د.ت.

١٥- هاملتون ، نايجل ، القياصرة الأمريكيون سير الرؤساء من فراكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠١٣.

Arabic and translated books:

- 1- Abu ealayh, Abdul Fattah and Yaghi, Ismail Ahmed, Modern and Contemporary European History, Al-Marikh Publishing House, Riyadh, 3rd. ed., 1993.
- 2- Al-Baytar, Firas, The Political and Military Encyclopedia, Osama Publishing and Distribution House, Amman, 2013, vol. 1.
- 3- Berezkin, A. et al., History of the Foreign Policy of the Soviet Union 1917-1945, translated by Mustafa Kamal, Dar Al-Taquadum, Moscow, vol. 1.
- 4- Al-Rifai, Lubna Riyad, US-Soviet Relations 1945-1949, Ghaida Publishing and Distribution House, Amman, 2015.
- 5- Shtemenko, Sergei, The Soviet General Staff in the War Years, translated by Fouad Al-Talawi, Dar Al-Taquadum, Moscow, 1986, 1st. Book.
- 6- Sheikh, Raafat Ghanimi, America and the Contemporary World in Modern and Contemporary History, Ain for Human and Social Studies and Research, Cairo, 2006.
- 7- safwat, najdat Fathi, This Day in History, Dar Al Saqi, Beirut, vol. 3, 2017.
- 8- Abdullah, Enas Saadi, American Policy and its Role in Confronting the Communist Tide in Europe 1945-1950, Ashurbanipal Book House, Baghdad, 2015.
- 9- Gromyko, Andrei, From Memory, translated by Muhammad Ahmad Shoman et al., Dar Al-Farabi, Beirut, 1989, vol. 1.
- 10- Nahum Goldman's Memoirs, translated by Dar Al-Jalil for Palestinian Publishing, Studies and Research, Amman, 2015.
- 11- A group of researchers, History of the Foreign Policy of the Soviet Union 1917-1945, translated by Mustafa Kamal, Dar Al-Taquadum, Moscow, 1975, vol. 1.
- 12- A group of authors, Fire and Ice: The Red Empire from Cradle to Grave, Dar Al-Hussam, Beirut, 1992.
- 13- Group of authors, History of the Great Patriotic War of the Soviet Union in the years 1941-1945, Dar Al-Taquadum, Moscow, 1960, vol. 1.
- 14- Nassar, Mamdouh and Wahban, Ahmed, Diplomatic History: Political Relations between the Major Powers 1815-1991, Arab Books for Printing and Publishing, Cairo, N.D.
- 15- Hamilton, Nigel, American Caesars: The History of Presidents from Franklin D. Roosevelt to George W. Bush, Al-Matbouat for Distribution and Publishing, Beirut,

2013.

- الإنكليزية

- 1- Beard, Charles A., The Presidents in American History, Julian Messner, Inc., New York, 21th.ed., 1962.
- 2- Davenport, John c., the attack on pearl harbor, the United States enters World War ii, chelsea house, New york, 1960.
- 3- Dunn, Dennis J., Caught between Roosevelt and Stalin: America's Ambassadors to Moscow, The University Press of Kentucky, 2014.
- 4- Miler, John, Vladimir Tatalin and The Russian Avant Garde, Yale Univerccity prees, New Haven and London, 1983.
- 5- Phillips, Hugh, Maxim M. Litvinov and Soviet-American Relations, 1918-1946, Kennan Institute for Advanced Russian Studies, Washington, D.C., 1996.
- 6- Report From Mikoyan to Stalin and Molotov Regarding Lend-Lease Shipments, from The United States, (1october 1941 - 1 May 1944), Library of Congress, 1944/3/21.
- 7- Roberts, Geoffrey, Litvinov's Lost Peace, 1941-1946, "Journal of Cold War Studies", Published By: The MIT Press, vol. 4, No. 2, 2002.
- 8- Stone, M. P. W., A Brief History of the U.S. Army in World War II, Center of Military History United States Army Washington, D.C., 1992.

- الروسية

- 1- Андреевй Андреевнч, Тромыко, Памятное - Новые горизонты, Том 1. Центрполиграф, М, 2015.
- 2- Документы Внешнеполитически СССР, Milestones of Soviet Foreign policy 1917-1967, David Skvirsky (tr.), Moscow, Progress Publishers, 1967.
- 3- Г.А. Арбатов и Другие, Советско-Американские отношения во время Великой Отечественной войны 1941-1945, Документы и Материалы, Министерством иностранных дел СССР, Том1, Политизд, М 1984.

ثانياً: الموسوعات

- العربية

- ١- البيطار ، فراس ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ ، ج١.

Arabic encyclopedias:

- 1- Al-Baytar, Firas, The Political and Military Encyclopedia, Osama Publishing and Distribution House, Amman, 2013, vol. 1.

- الأجنبية

- 1- Encyclopedia of Russian History, James R. Millar and others (edrs.), (New York, Macmillan Reference, 2004, vol. 4.
- 2- New Age Encyclopedia, Lexington Publications Inc, Lexington, 18th. ed., 1980, vol.15.
- 3- The New Encyclopaedia Britannica, Encyclopaedia Britannica Inc., Chicago, 15th.ed., 1988, vol. 11.